كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3016)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (25) شباط 2014

شارل شابلن والمهاتما غاندى

ليالى هوليود

من أسرار الانقلاب

من أسرار الانقلاب

مع اللواء محمد نجيب فى صباح الجمعة ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٢

بقلم محمد التابعى

هـذا مقال او حديـث كان ينبغي ان ينشر في عدد (آخر ساعة) الاخير.. الذي صدر خاصا (باسرار الحـوادث) ولكنني كنت قد غـادرت القاهرة الى رأس البر قبل صدور العـدد وانا اعتقد ان العدد المذكـور سيكون خاصـا بمساوئ الملـك السابق فاروق.. لا باسرار الحوادث..

×××

بـدأت حركة الجيش في فجر يـوم الاربعاء ٢٣ يوليـة الماضي.. واهتزت البـلاد من اقصاها الى اقصاها فرحـا واستبشـارا بالخلاص.. ووقفت الصحافة – عين الشعب واذنه – ترقب الحوادث دقيقـة بدقيقة وساعة بساعـة.. وتتساءل – كما كان الشعـب يتسـاءل – متى يقـدم الجيش على اتخـاذ الخطـوة المرجـوة؟ الخطـوة الجريئـة الحاسمة التي تستأصل الفساد من جذوره؟..

ومـرت ساعـات النهار.. واقبل المسـاء، وجلسنا نتحـدث عـن الحركـة وعـن خيبـة الامـل التـي احسسنا بها جميعا.. وقد عجبنا ان تقف اهداف الحركة عند حد المطالبـة بتطهير الجيش.. وهل مـن الممكـن ان يبقـى الجيـش نظيفـا.. والبلاد موغلة في الفساد؟!

وكان هـذا هـو كل مـا اعلـن يومئذ عـن اغراض الجيـش ومطالبه، وسوف يرى القراء انها كانت منـاورة بارعـة، و"تكتيكا" خليقـا بمعركـة مـن معارك التاريخ الفاصلة!

ولكننـا لم نكن نعرف!.. ومن ثـم جلسنا نتحدث بمرارة الذين خابت امالهم..

وقـال احدنـا: يظهـر ان الحركة "فياسكـو"! اي فاشلة!؟

وقـال آخر: وهل يظـن اللواء محمد نجيب بك – اذا احببت طلباته الخاصة بتطهير الجيش – هل يظـن هو واصحابه انهم قـادرون على الاحتفاظ بنظافـة الجيش اذا ظل رأسـ الفساد حيث هو.. طاغية مستبدا وحاكما بأمره!..

وقـال ثالـث: مساكـين! (يقصـد اللـواء نجيـب واصحابه).. مساكين لان فاروق قد يحني اليوم امامهم رأسه لكي يبطش بهم غدا..

وتحدثت انا عن (انصاف الحلول) وانها لاتجدي بل قد تـؤدي.. وقلـت ان قادة الحركـة قد قنعوا فيمـا يظهر بانصاف الحلـول.. تطهير الجيش.. واقصاء زيد او عبيد مـن بطانة السوء وحاشية الفساد..

واسفـت حقا، ومن حبة القلـب، ان لا ينتهز قادة الحركة هذه الفرصة لكي يحطموا رأس الفساد.. الذي هو فاروق؟ وغادرت دار (اخبار اليوم) الى موعـد لي مع بعض الاصدقاء اتحـدث بما كنت اتحـدث فيـه في دار "الاخبار" واقـول بصـوت يسمعـه الجالسـون حـول الموائـد القريبة.. "ان انصاف الحلول لا تجدي بل وقد تؤدي".

هـذا وصديق يغمز لي بعينـه ان اتحرس وان لا اخوضـ في هذا الحديث الخطر.. ولكني لم ابال بغمزات الصديق ومضيت في الحديث.. ثم قلت (وددت لـو استطعـت مقابلـة اللـواء نجيـب بك لكي اقول لـه ان انصاف الحلول لا تجدي.. وان الشعب ينتظر منه ومن اخوانه ان يخلصوه مما هو فيه.. ولن يكون ذلك الا بخلع الملك فاروق..!

وعضـ صديقـي شفتـه.. ورفـت عينـاه بالغمز السريع المتواصل ولكني لم ابالي!..

وقـال الاستـاذ مدحـت اباظـة – وكان بـين الحاضين..

– هل تريد حقيقة ان تقابل اللواء نجيب بك؟

قلت: بكل تأكيد..

قال: اعتقد انني استطيع تدبير هذه المقابلة..

×××

وكان هـذا كما قلت في اول يوم مـن بدء الحركة المباركـة.. الاربعاء ٢٣ يوليـة ١٩٥٢ وبعد ظهر اليـوم التـالي الخميس كلمنـي الاستـاذ مدحت اباظـة بالتليفـون ليبلغنـي ان اللـواء نجيب بك مستعد لمقابلتي في صباح يوم الجمعة...

في مكتبـه بالقيـادة العامـة.. وان رقـم تليفونه هـو ٦٠٠٠٥ وانـه يطلب مني ان اتفـق معه اولا بالتليفون على الساعة التي يستقبلني فيها...

×××

وفي ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ابلغني صديقـي كامل الشنـاوي من مستشفـى الدكتور الكاتـب بالتليفـون ان مصطفـى وعلـي امين قد اعتقلا بامر من القيادة العامة.

وعقدنـا اجتماعـا في حجرة كامـل الشناوي في المستشفـى.. وقلت للزملاء – المحررين ورؤساء التحريـر – انني على موعد لمقابلة اللواء نجيب بك هذا الصباح.. وسوف اسأله عن سبب اعتقال الصديقين الزميلين..

ومن مستشفى الدكتور الكاتب تحدثت بالتليفون مـع اللواء نجيـب بك رسالتـه عن الساعـة التي احضر فيها.. فقال:

– انـا خـارج الان للمـرور.. وسـوف اعـود بعد نصـف ساعـة، فهـل توافقـك الساعـة التاسعـة والنصف؟

قلت: نعم

وسألني: عندك عربية؟

قلت: نعم وشكرا..

×××

ومضيـت في سيـارة الصديـق الزميـل حسنين هيكل الذي يفخر – وبحق – انه صديق الجيش من قديم.. مضينا الى مقر القيادة العامة..

وهنـا اقـف قليـلا لكـي الفـت نظـر القـارئ الى التفاصيل التي حرصت على سردها ومنها يدرك القـارئ ان مقابلتـي للـواء اركان حـرب محمـد

نجيب في يوم الجمعة ٢٥ يولية لم تكن بشان اعتقال مصطفى وعلي امين كما ذكرت بعض الصحف.. لان المقابلة كان متفقا عليها من قبل اعتقال الزميلين بثمان واربعين ساعة!

×××

كان فناء دار القيادة العامة وردهاتها خالية الا من الضباط والجنود.. ولم او فيها من المدنيين سوى مندوب زميلة صباحية.. واستقبلنا اللواء محمد نجيب في غرفة مكتبه.. وكانت هذه اول مرة ارى فيها الرجل الذي حقق المعجزة ورفع رأس مصر ورد عليها مقامها بين الشعوب وقال قولته التي نشرتها صحف العالم على صفحاتها الاولى.. واذاعتها محطات الاذاعة في العالم بكافة اللغات!...

قولته التي سوف يسجلها التاريخ بين كلمات قادة الشعوب.. باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة كذا وان يغادر ارض مصر قبل الساعة كيت!

ولكنني لم اكن اعلم! واني لي العلم وقد احكم محمد نجيب واصحابه تدبير خطتهم واقاموا حولها استارا من التمويه والايهام اخفوا وراءها حقيقة ما يهدفون اليه.. حتى لا ينتبه فاروق الى ما يراد به.. فيهرب او يفزع الى دولة اجنبية كما فعل عم له من قبل!.

ومد محمد نجيب يده يصافحني وهو يبتسم وفي وجهه سماحة وفي عينيه طيبة صريحة حلوة..

ولكن تقاسيم وجهه - وجه الجندي الصريح الطيب القلب – لم تفلح تماما في اخفاء ذكائه.. بل ودهائه!..

وانه من الممكن ان يجمع الجندي بين طيبة القلب والذكاء.. وبين سعة الحيلة والصراحة والدهاء..!

ولقد احسست بعد دقائق ان محمد نجيب اذكى بكثير مما يبدو.. وانه مع صراحته يستطيع ان يكون واسع الحيلة كبير الدهاء!.. وهذه صفات تولد – ولا تكتسب – تولد مع القائد الممتاز.. او الزعيم المختار بارادة الله!

×××

وكان في غرفة القائد ثلاثة من الضباط قدمني اليهم وامسك هنا عن ذكر اسمائهم نزولا على رغبة القيادة العامة..

وبدأت حديثي عن اعتقال الزميلين مصطفى وعلي امين.. ولم يطل هذا الحديث اكثر من دقائق بعد ان اطمأنت الى ان قادة الحركة حريصون على تحقيق العدالة.. وانهم لن يظلموا احدا ولن يؤخذوا بدسيسة اي حقود خسيس!

وقال اللواء محمد نجيب وهو يأخذ بذراعي ويسير بي الى ركن من غرفة المكتب:

– ولكنك كنت تريد ان تتحدث الى في امر آخر؟

قلت.. نعم..

ثم نظرت في عينيه العميقتين وانا اقول:

– شوف يا نجيب بك.. انا رجل صريح ولقد جرت على صراحتي هذه نقمة دنيا السادة والاقوياء.. ولكني بقيت كما انا..

وابتسم هو وربت على كتفي وقال:

– ما هي دي الرجولة!..

قلت: سوف احدثك اذن بصراحة.. وقد تغضبك صراحتي!

ومضيت في حديثي..

– ان انصاف الحلول لا تنفع!.. وانت واصحابك تعرفون جيدا اين اس الفساد.. وان الملك هو المسئول الاول عن هذا الفساد... ولن تنجح حركتكم هذه ولن تحقق اغراضها اذا تركتم فاروق على العرش..

وشعرت انه يريد ان يقول شيئا ولكني مضيت اقول..

– ان الشعب قد استقبل حركتكم هذه بالفرح والتأييد..

قال: نعم والحمد لله..

قلت: ولكن هذا الشعب كان يرقص في الشوارع.. وكانت نساؤه تزغرد لو كنتم خلعتم الملك فاروق..

وانحنى اللواء محمد نجيب قليلا – واشهد له بالبراعة في فن التمثيل! – انحنى لكي يهمس!.

– مش جايز امريكا تتدخل وتقول عنا رايحين نبقى شيوعيين!!

قلت: لا.. لن تتدخل امريكا ولا بريطانيا ولا غيرهما من اجل الملك فاروق لان سمعته اصبحت عندما زفت وقطران.. ولانها تدرك ان فساد حكمه من اكبر اسباب انتشار السخط في مصر.. والسخط هو ميكروب الشيوعية..

قال – ويا لغباوتي انا فقد كنت اظن انه غير مقتنع بينما كانت الخطة مرسوم محبوكة التدبير ولكنه كان حريصا – وله كل الحق – على السرية التامة والكتمان!

قال: برضه يا استاذ مش مطمنين الى انجلترا.. ويمكن تتدخل وعدت اؤكد له انه لا انجلترا ولا سواها تتدخل ما دام الامن مستتبا وارواح الاجانب ومصالحهم في امان.

ثم عدت اقول:

ومع ذلك ليه ما ينزلش عن العرش لابنه؟

وهنا لمعت في عينيه ابتسامة لم افهم معناها في تلك اللحظة.. ولكني فهمتها فيما بعد!. – لمعت عيناه لانني وقعت على سر الخطة المرسومة من قبل! سر التدبير المحكم الذي كان حريصا طول حديثنا على ان يخفيه..

لمعت عيناه بابتسامة وانا اقول:

– ممكن المناداة بول العهد ملكا تحت الوصاية.. وربنا يفرجها من هنا الى ان يبلغ سن الرشد..

وعاد اللواء نجيب يهز رأسه ويقول:

– مش وقته!.. مش عايزين نعمل زجه!.

وتملكني اليأس من اقناعه!.. وكم كنت "غبيا" عندما ظننت ان محمد نجيب واصحابه قد غاب عنهم مالم يغب عني..

نعم، كنت غبيا مسرفا في حسن الظن بذكائي وبعد نظري!!

×××

تملكني اليأس فقلت

– وهل تظن ان الملك فاروق سوف يسكت!.. قد يسكت مؤقتا ولكن يا خوفي عليك وعلى اللي معاك!.. سوف يحاربكم الملك بملايينه ولو ينفقها الى آخر مليم.. ثم يعود فيستردها من دم الشعب اضعافا.. وسوف يحاربكم فلان بملايينه.. وعلان بملايينه (وذكرت له اسمي رجلين من رجال الملك فاروق)

وقال هو: وسوف يحاربنا "فلان" بدعايته!

وذكر اسم ثالث من رجال فاروق! قلت: نعم.. اذن طاوعني واضرب قبل ان يضربكم الملك فاروق!

قال: ولكن الذي تقترحه كان يستلزم استعدادا قبل عشرة ايام او اثنى عشر يوما.. ونحن لم يكن عندنا وقت!

وصدقته انا "الغبي" مع "الفكرة" كانت موجودة منذ حرب فلسطين كما ذكر الصحفي روبرت مور في مقاله، والصحفي المذكور صديق اللواء محمد نجيب وقد عرفه اثناء حرب فلسطين وسمع منه اكثر من مرة انه ينوي الثورة على الملك فاروق الفكرة كانت موجودة منذ اربعة اعوام والخطة المحكمة كانت مرسومة منذ شهور.. ولم يكن ينتظر سوى الفرصة المواتية للتنفيذ

ولكنني صدقته.. ويئست من اقناعه!

ونا دق جرس التليفون وقيل له (رئيس الوزراء يطلبك من الاسكندرية) وتناول هو سماعة التليفون..

وابتعدت انا.. وذهبت الى حيث كان يقف الضباط الثلاثة.. وحاولت ان اقنعهم بان ينضموا الي في اقناع اللواء محمد نجيب!

ومضيت اعيد عليهم ما قلته له.. واحذرهم من بطش فاروق.. وفشل الحركة..

ووقفوا هم ينصتون الي ولا يقولون شيئا!

ولابد انهم قالوا بعد ان خرجت:

– كم هو غبي هذا الصحفي!.. وكم هو مغرور حتى يظن انه وحده الذي لم تغب عنه هذه الحقائق!

×××

ونظرت الى الساعة فاذا بي قد اخفت من وقت اللواء محمد نجيب نحو ساعة.. وكان قد انتهى من حديثه التليفوني مع رئيس الوزراء علي ماهر..

وقلت استأذن ياه فقد اخذت من وقتك كثيرا..

قال: بعد ان تشرب واحد كوكا كولا..

وتناولنا الكوكا كولا..

وقال وهو يمسح شفتيه:

– لم ار اولادي، ولم اغير ملابسي ولم انم سوى ساعات.. منذ اربعة ايام قلت: معلهش! علشان مصر.. قال: نعم.. ومن اجل مصر كل شيء يهون!

ومشى معي الى الباب يودعني.. وفي محاولة اخيرة – لعلي اقنعه! – قلت:

– هل اكتب مقالا عن (انصاف الحلول) واذاها.. لكي اهيئ اذهان الشعب! واسرع هو يمسك بذراعي ويقول:

– كلا.. ارجوك ان لا تفعل.. مش وقته!

ومرة اخرى صدقته.. وكنت غبيا! ومرة اخرى حرص هو القائد المسئول على احاطة خطته بكل السرية وكل الكتمان!

وعدت الى مكتبي وكتبت مقالي (وقع ما كان لابد ان يقع)..

ولم اذكر في المقال شيئاً عن انصاف الحلول..

وظهرت (اخبار اليوم) وفيها المقال.. بينما كان الجيش يحاصر قصري المنتزه ورأس التين..

والملك السابق يتلو انذار محمد نجيب..

باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا وان يغادر الاراضي المصرية قبل الساعة السادسة من مساء اليوم!

آخر ساعة - ١٩٥٢

دوريس داي تتحدى مارلون براندو

لاول مرة تتحدى فاتنات هوليوود مارلون براندو. لم تنته بعد معركتهن مع فاتنات نهر النيير حتى بدأت معركة جديدة مع فاتناها نهر السين من اجل براندو، سألوه عن رأيه في اجمل قبلة فقال قبلة دانييل داريو، كانت دانييل قد اختارته للتمثيل امامها في فيلم عاشق اللادي تشاترلي، واجريت البروفات فعلا، ولكنه طلب اجرا باهظا فخرج من البلاتو بايعاز من فاتنات هوليوود ودخل مكانه ارنو كريزا، ومع هذا لا يزال يشعر بنشوة قبلات دانييل، قال "انها تمنحك اروع قبلة تشعر بها في حياتك.

١٦ قبلة

وسمعته دوريس داي فحدثت ازمة، نفس هذه العبارة سمعتها منه ١٦ مرة في ١٦ قبلة في فيلمها الجديد وانهارت اعصابها وطلبت من المخرج اما ان يختاره او يختارها، وفضلها المخرج لان دورها هو الدور الرئيسي بشرط ان تقوم هي باختيار عاشق بديل لبراندو.. وانتهزت فاتنات هوليوود هذه الفرصة ايضا وخرجن للبحث معها عن العاشق المطلوب ودارت الكاميرا تصور بقية الاجزاء حتى يهبط العاشق المنتظر من السماء وفجأة عثرت دوريس على عاشق عمره ٥١ سنة ولكن شفتيه تنفجر منهما الحيوية..

ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

سعد زغلول — محمد محمود — لطفي السيد

نحن الان في شهر يناير سنة ١٩١٨ وقد وصلت الحرب العظمى بين الحلفاء والالمان الى اخطر مرحلة واصبح النصر يتأرجح في هذا الجانب حينا وفي ذلك الجانب حينا آخر.. وامسك العالم انفاسه مترقبا ذلك الصراع الدامي الذي تتوقف على نتيجته مصائر الامم والشعوب.

في ذلك الوقت.. دارت في رؤوس زعماء البلاد، ومفكريها، وقادة الرأي فيها فكرة واحدة: "ماذا يكون مصير مصر إذا هزم الحلفاء؟".. وكان الجواب عن هذا السؤال غامضا، وكان اشد غموضا منه السؤال التالي:

"وماذا يكون مصير مصر إذا انتصر الحلفاء؟"..

ففي الحالة الاولى، سيكون موقف مصر – على اسوأ تقدير – ان تعود تركيا فتبسط نفوذها وسلطانها عليها، وهو إجراء كان – في ذلك الوقت – يقابل بالارتياح من عناصر كثيرة.

اما في الحالة الثانية.. فان الله وحده هو الذي يعلم ماذا يمكن ان يصيب البلاد.. فقد يستبدل الانجليز بالحماية ضم مصر الى الامبراطورية البريطانية، وهنا تكون الطامة الكبرى، وما الذي يرد الانجليز الثملين بنشوة الانتصار عن اتخاذ خطوة جريئة كهذه؟

×××

في هذا وغيره كان يفكر المغفور له محمد محمود باشا، حين غادر داره في شارع الفلكي، صباح يوم ٦ يناير سنة ١٩١٨ وسار على قدميه مخترقاً ميدان الازهار الى شارع حسن لاكبر، ومنه الى دار الكتب المصرية – او "الكتبخانة" كما كانت تدعى في ذلك الحين – لزيارة صديقه الحميم استاذ الجيل لطفي السيد باشا، وكان يشغل وظيفة مدير دار الكتب.. وهناك، في تلك الحجرة فاتح محمد محمود وصديقه فيما يدور بخلده، وادهشه ان يسمع من صديقه ان هذه الخواطر عينها كانت تراود ذهنه بين حين وآخر.

ودار الحديث طويلا بين القطبين الكبيرين في وجوب الاهتمام بمصير البلاد منذ الان، وبحث مختلف الاحتمالات، واتخاذ الاهبة لكل احتمال منها.

واتفقت آراء الزعيمين على ان الوقت الحالي هو انسب الاوقات للعمل وإعداد العدة للمطالبة بحقوق مصر حتى يقطع خط الرجعة على الانجليز فيما لو ارادوا بمصر سوءاً.

×××

وبعد ذلك بايام، قصد محمد محمود باشا الى دار الكتب جريا على عادته، ولم يكد يتوسط ميدان الازهار، حتى رأى لطفي السيد باشا يتأبط ساعد عبد العزيز فهمي باشا وهما خارجان من دار "الجامعة المصرية" – جامعة فؤاد الان – وكانت في ذلك الوقت تحتل المبنى الذي شغلته حينا من الزمن وزارة المعارف لتقيم فيه معرضا لمصنوعاته، وقد هدم البناء اخيرا لاقامة عمارة شامخة مكانه – وتقدم محمد محمود من صديقيه فحياهما ووقف الثلاثة على ناصية الطريق يتحدثون في الموضوع الذي طرقه من قبل محمد محمود ولطفي السيد.

وكان عبد العزيز فهمي باشا متحمسا لفكرة صديقيه، وابدى استعداده ليكون في مقدمة الصفوف، وقال انه لن يبالي بما سوف يصيبه في سبيل البلاد..

وعند البحث في تكوين الهيئة التي تتولى المطالبة بحقوق مصر، اقترح عبد العزيز فهمي باشا ان يقوم محمد محمود باشا بعرض الامر على سعد زغلول باشا، وعلى شعراوي باشا، وكان يرى ان وجود سعد بين اعضاء الهيئة يكسبها مكانة ويضاعف من اهميتها، إذ كان سعد الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية.

وعمل محمد محمود باشا بمشورة عبد العزيز فهمي باشا، وبادر لفوره بزيارة سعد باشا، فما ان فاتحه في الامر حتى صارحه الزعيم بانه طالما فكر في موقف الانجليز من مصر بعد الحرب.. وان ما دار في رأس محمد محمود باشا لم يكن إلا صدى صادقا لما يدور في رأسه هو..

وتلت هذه المقابلة مقابلة اخرى جمعت بين سعد، وعلي شعراوي، ومحمد محمود... ودار البحث فيها طويلا حول اولى الخطوات التي يجب اتخاذها، وارجئ البحث في التفاصيل الى جلسة تجمع هؤلاء الثلاثة بعبد العزيز فهمي ولطفي السيد..

وهكذا توالت الاجتماعات، بين هؤلاء الاقطاب، واستغرقت عدة شهور، حتى وضعت الحرب اوزارها وخرج الانجليز من المعمعة ظافرين، وانتهت الاجتماعات باختيار الزعماء الثلاثة، سعد، وعبد العزيز فهمي، وعلي شعراوي ليقوموا بالقاء القنبلة الوالى في وجه العميد البريطاني، ممثل بريطانيا في مصر، في ذلك اليوم التاريخي المشهور..

"مؤرخ معاصر"

الأثنين والدنيا /
تشرين الثاني - ١٩٥٠

روميو.. لتتزوج جوليت!

كان المرحوم الشيخ سلامة حجازي، يقدم لرواد مسرحية تمثيلية "روميو وجوليت" معربة بقلم الشيخ نجيب الحداد من فحول ادباء الجيل الماضي، فتلقى اقبالا منقطع النظير. وعندما كان يفاجأ بجولييت وهي فاقدة الشعور، ويرثيها بقصيدته اياها اعتقادا منه انها ماتت، كانت الايدي تمتد الى الجيوب لتستل المناديل، وتشاطر "روميو" بكاءه على المرحومة جولييت.

وفي ذات يوم بلغ تأثر الجمهور اقصى حد، وبخاصة زبائن "اعلى التياترو".. فلما وصل الشيخ الى قوله:

"اجولييت ما هذا السكوت". نسى احد زبائن اعلى التياترو انه يشهد تمثيلا.. وصاح باعلى صوته:

- دي ما ماتتش والنبي يا سي الشيخ..

وشملت الصالة موجة من الضحك، و"باظ" الموقف، فلم يسع الشيخ إلا ان يأمر باسدال الستار!

ولم يكن تأثر رواد الصالة باقل من تأثر جمهور "اعلى التياترو".. فانهم كانوا يشهدون مصرع الحبيبين، فلا يتمالك بعضهم من ان يهتف بصوت مرتفع:

- الله لا يكسبك يا شكسبير! يعني لو خليتهم يتجوزوا كنت حا تخسر حاجه؟

ان الكثيرين ليتساءلون: "ماذا كان يحدث لو ان روميو تزوج جولييت؟".

والاجابة عن هذا السؤال بدقة، غير مستطاعة، ولكننا نحاول هنا ان تقدم مع الصور التي يراها القراء على هذه الصفحة صورة سريعة قد تكون فيها الاجابة عن هذا السؤال..

-١-

لقد استقرت الحياة الزوجية بروميو وجولييت، وتركا حديث الهوى والشباب وانصرفا الى هموم البيت، ونفقات المعيشة، وها هو ذا روميو يجيء الى بيته "اول الشهر" ليسلم زوجته مصروف البيت، واذا بها تقول له في حدة:

- هيه دي ماهيتك كلها؟
- ايوه يا ستي..
- ودي خاتكفي ايه.. والا ايه؟
- معلهش! اقدر استلف عليها كمان كام جنيه..
- وليه ما تاخدش من ابوك؟
- ابويا مديون وروحه طالعة.. وفضلا عن ذلك، فانه ما كانش راضي عن جوازنا زي ما انتي عارفة!
- امال يا خويا قبل الجواز كنتو طالعين فيها على ايه؟ لما انت كده على قد حالك.. مش كنت تسيبني اتجوز ابن عمي الغني؟ (في سخرية لاذعة).. والا بس شاطر تبلغني وتقلو: "ايتها المعبودة.. ان قلبي وروحي وكل ما املك اضعه تحت قدميك"!
- اهو كلام! يعني لازم تصدقي كل حاجة!
- معلهش! ادي جزاء اللي ما سمعتش كلام ابوها

-٢-

ومرت فترة.. كلها شجار و"خناق".. وشعرت جولييت بانها تنتظر حادثا سعيدا، فطلبت الى "الاخ رومي" ان يتولى هو شؤون البيت، لانها لا تكاد تقوى على الحركة.. واحتج روميو على هذا الوضع، فصاح بها غاضبا:

- ما معنى هذا يا منى روحي؟ اتجلسين لمطالعة روايات شكسبير الخرافية، وتدعين لي مهمة كنس المنزل وغسل الصحون؟

فقاطعته قائلة:

- انسيت ما كنت تقوله لي؟ ها انذا اعيده عليك بنفس اللهجة التي كنت تقوله بها: ".. آه.. اواه ايها الملاك الطاهر.. مريني ان انظم لك عقدا من نجوم السماء فافعل".. فاكر والا لا؟

- فاكر!..

- اذن تفضل بكنس الشقة.. وبلاش تتعب نفسك وتعمل لي عقد من النجوم!..

- امري لله يا جولييت!

-٣-

ورأت جولييت ان الحمل والوضع سيذهبان برشاقة قوامها، فابدت رغبتها في عدم انجاب الاطفال، ولكن روميو عارض بشدة قائلا:

- كيف يخطر ل كان تحرميني من طفل يشنف اذاني بتلك الكلمة المحبوبة: "بابا" وما معنى الحياة بلا اطفال!..

- يبدو ان ذاكرتك تخونك كثيرا هذه الايام يا عزيزي روميو.. الم تركع على قدميك امامي مرارا وتقول: "جولييت! انت وحدك معقد امالي وما اشتهيه من الحياة؟"

- انا قلت كده؟ مش فاكر والله!

- لكن انا فاكره كويس!

ويحزن روميو لهذا الامر، فينصرف الى معاقرة الخمر ليذيب همومه في كؤوسها، ويعود "اخر الليل" متسللا على "الشرفة اياها"..

ان الشرفة التي شهدت غرامهما في ضوء القمر.. تشهد الان - في ضوء النجوم - المعارك بين زوج سكران.. وزوجة تترقب قدومه طول الليل!..

-٤-

وخمدت جذوة غرام روميو على مر الايام.. وتغيرت نظرته الى "جولييت".. انها ليست جميلة بالقدر الذي كان يتوهمه، ولم تكن تستحق كل هذه الضجة التي ثارت حول زواجه بها.. وتورط من اجلها في جريمة قتل ابن عمها.. ورأى ان في المدينة فتيات اجمل منها واظرف، فاطلق العنان لقلبه، وراح يطارد هذه، ويصادق تلك، حتى ضبطته يوما متلبسا بجريمة تقبيل فتاة قروية، فكانت "خناقة" لرب السما.

كان روميو قبل الزواج يناجي جوليت قائلا: "يا حياتي.. يا منى قلبي.. يا اعز شيء لدي في الوجود.. انت حياتي التي لا حياة لي بدونها".

اما الان.. فهو يجاز بكل ما فيه من حنجرة قائلا: "يا بوليس. الحقوني.. حا اموت من الضرب يا عالم"!..

-٥-

وساءت العلاقات بين روميو وجولييت.. وراح كل منهما "يردح" للاخر ويرميه بشر الصفات، وقال روميو:

- انا الحق علي.. كان لازم اعرف ان عائلة "كابوليت" لا يمكن ان تنجب الا فتاة شرسة غبية حمقاء!

- كلا! بل الحق علي انا اللي اتجوزت واحد "من ارباب السوابق" وسفاك دماء، وقاتل اثيم!

- انا؟

- ايوه انت! الم تقتل ابن عمي في مبارزة غير عادلة؟ الله يرحمه!

انك لم تكن تصلح واحدا من خدمه!

- لقد قتلته من اجلك!

- على كل حال.. انا ما اقدرش اعاشر واحد مجرم زيك.. ما بقاش غير انا احنا نسيب بعض.

- جولييت! انتي نسيتي الكلام اللي قلتيه لي خمسين مرة! نسيتي قولك: "ولا الموت يا حبيبي يمكن ان يفصلنا"!

- انت بتصدق كلام الستات يا غبي؟.

- جولييت!! جولييت!

- غور.. غور من وشي يا روميو النحس!

الاثنين والدنيا / شباط - ١٩٥١

(تمثيل انشراح الالفي ومحمود عزمي من فرقة المسرح الحديث)

ذاكرة العدسة

أم كلثوم برفقة الرئيس جمال عبد الناصر

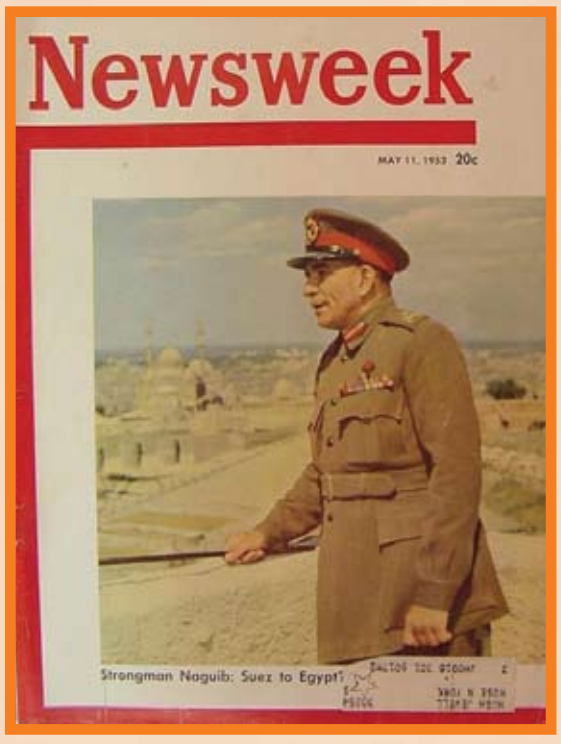

محمد نجيب على غلاف نيوزويك ١٩٥٣

صورة نادرة للأمير فيصل بن عبد العزيز (الملك لاحقاً) و هو في العشرينيات من عمره

فاتن حمامة ومحمد فوزى والمخرج هنرى بركات فى كواليس فيلم دايما معاك عام ١٩٥٤

شارل شابلن والمهاتما غاندى

الاستعداد لموكب هتلر - برلين ١٩٣٧م

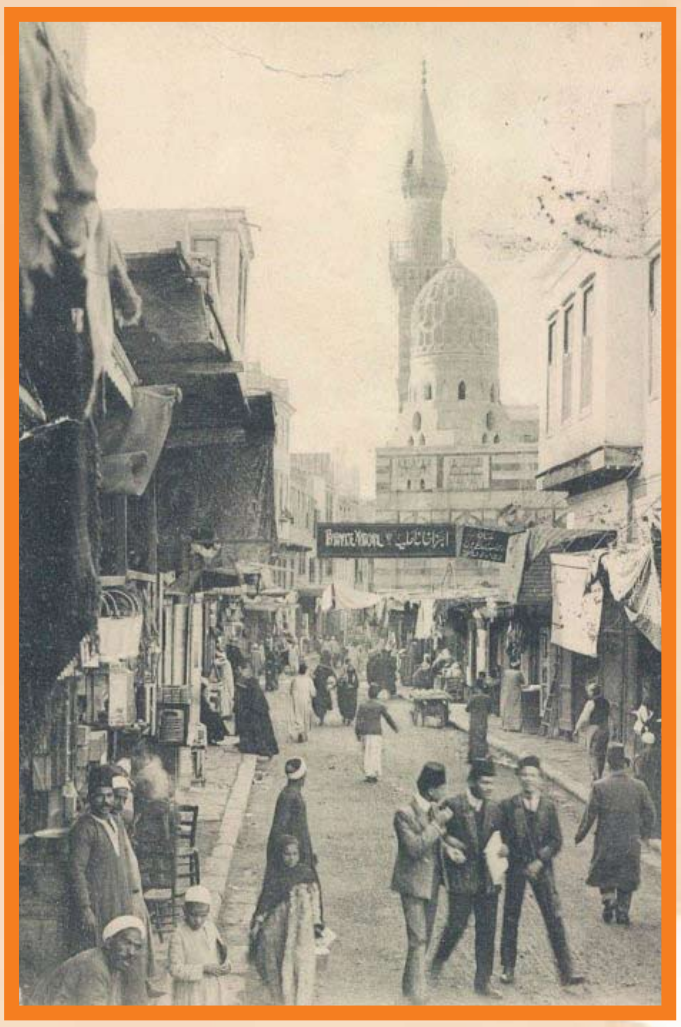

القاهرة ١٩١٠

اعلان مسرحي ١٩٤٨

اعلان دواء ١٩٤٦

شارع الملك فؤاد الاول بالاسكندريه سنة ١٩٤٥ م

كان يستعين بالقاموس خشية أن يرتكب أخطاء هجائية ، في الوقت الذى كان فيه الناس يتخاطفون رواياته في كل أنحاء العالم ..

أغنى مؤلف يخطئ في الهجاء!

دلت الاحصائيات التي قامت بها إحدى دور النشر العالمية على ان اكثر الكتب انتشارا – بعد الكتب الدينية – هي روايات طرزان.. الرجل الذي تبنته القردة!

فقد طبع منها في الولايات المتحدة وحدها سبع وخمسون رواية، وترجمت الى خمس وخمسين لغة مختلفة.. كما اخرجت السينما سبعة وثمانين فيلما، ونشرت المجلات المصورة مائتين وتسعين قصة مصورة كان طرزان بطلها جميعا!

اما مبتكر شخصية طرزان، فهو "إدجار دابس بوروز" الكاتب الامريكي الذي توفى اخيرا في لوس انجلوس متجاوزا الرابعة والسبعين.. كان مفلسا، لا يملك مليما واحداً، ودفعه البحث عن القوت الى طرق جميع الابواب، ومنها كتابة الاقاصيص!

وبدأ باقصوصه صغيرة نشرتها له إحدى المجلات المحلية ونسج فيها الخيوط الاولى لشخصية طرزان، ومن يومها لم يكتب في اي موضوع آخر، بل لم يكف عن الكتابة. كان يخط السطور بيمينه ويمسك القاموس بشماله خشية ان يرتكب اغلاطاً هجائية لا تسمح له دراسته الاولية بتداركها! وبرغم ان "بوروز" لم يزر افريقيا طيلة حياته إلا ان اطلاعه المستمر كان يسمح له بالكتابة عن مجاهلها – مسرح رواياته – وكأنه قضى عمره فيها!.. وبدأ المال يتدفق على "بوروز" مما دفعه الى تأسيس "ورشة" للاعمال الادبية! وكلمة "ورشة" هي اصدق ما يوصف به مكتب يضم خمسين من الادباء الشبان كان "بوروز" يوزع عليهم الخيوط الرئيسية لقصصه فيقومون بنسج تفاصيلها، ثم يعيدونها اليه ليراجعها بنفسه.. وقد درت هذه "الورشة" على المساهمين فيها مائة مليون دولار خص بوروز منها ١٠ ملايين فقط!.. وكان من نتيجة نجاح طرزان ان اطلق اسمه على بلدتين امريكيتين!.

الاثنين والدنيا/ كانون الاول- ١٩٥٠

فايزة الطرابلسي في شرفة منزلها التي تطل على النيل

فنجان قهوه

ان ابتسامتها الرقيقة لم تفارق فمها

فايزة الطرابلسي تتمنى السعادة لعبد الإله

فايزه الطرابلسي وشقيقتها -- زهرة على كورنيش النيل

نجل شقيقتها -- يسمع ، الدرس امام خالته

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها.. وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله.

فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى ماذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥٠

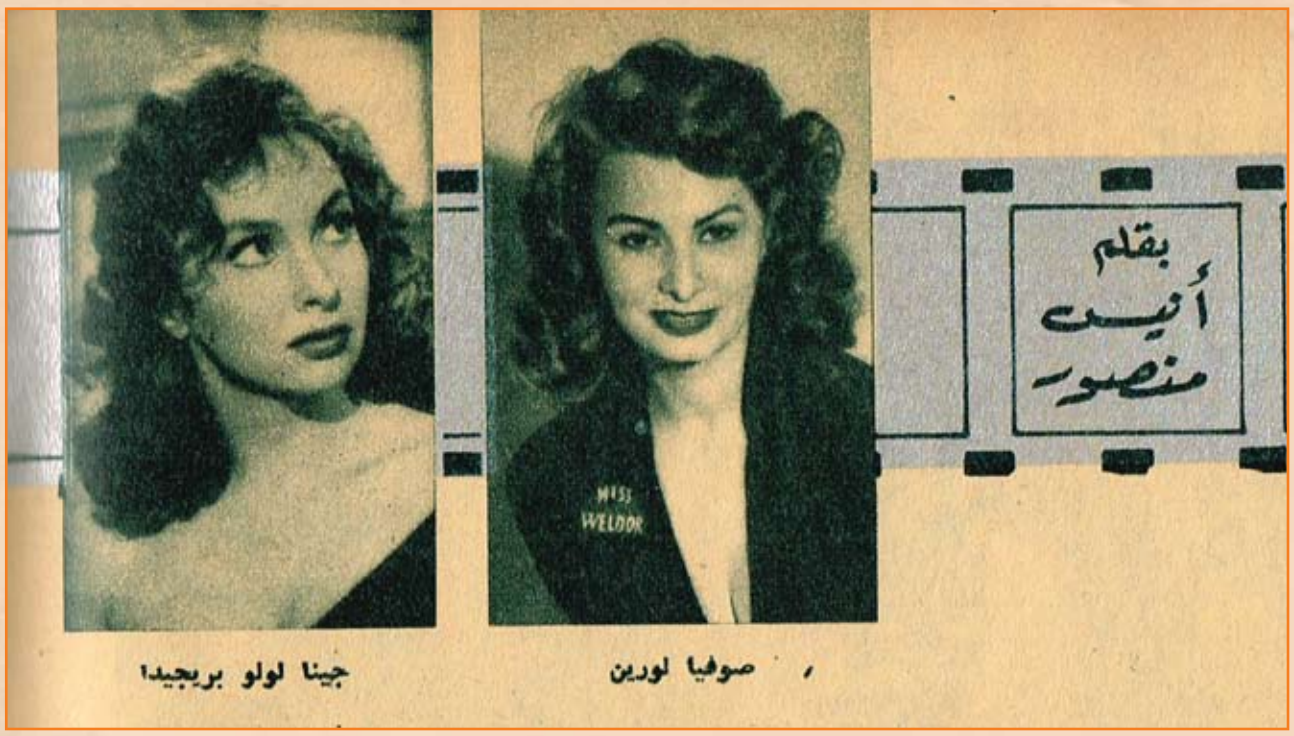

صوفيا لورين

جينا لولو بريجيدا

هؤلاء قابلتهم

استطيع ان اقول انني رأيت كل نجوم السينما الايطالية.. كلهم.. او على الاصح كلهن.. واستطيع ان اقول انني لم اقابل واحدة بمحض الصدفة، وانما سميت لمعرفتهن جميعا.

ولم أر الا واحدة فقط في مصر وهي "اليانور روفو".. اما بقية الكواكب فقد رأيتهن في ايطاليا وفي فرنسا..

اسمها الدلع

وانا اعتقد ان احمل كواكب السينما الايطالية هي الممثلة الرائعة "اليانوره روني دراجو".. واقول "انا" اعتقد.. لأن هذا رأيي وقد لا يشاركني فيه الكثير من القراء.. فهذه الممثلة لم تظهر في افلام كثيرة وانما ظهرت في افلام معدودة من بينها فيلم "الشهوة" وفيلم "الدب الاكبر". وهي لا تظهر في هذه الافلام الا ممثلة للدلال والاغراء.

ولو رأى احد القراء اليانورة شخصيا لاعلن انها اجمل انسان خلقه الله.. وان لها لونا كالخمرة موجت باللبن ولها بشرة ملساء لامعة.. او لاونها هو عبارة عن لمعان املس.. او نوع من الضوء الملموس.. كلام شعراء..

ولكن هذا هو الذي احست به وانا ارى الاطفال يتراجعون عليها في ميدان "سان ماكو" بمدينة البندقية.. كل واحد منهم يريد منها ان توقع باسمها في "الوجراف" صغيرة.. ورأيت احد الايطاليين يطلب اليها ان نجلس الى جواره وان تسمح له بان يضع ذراعه حولها "ان يلتقط احد المصورين لهما صورة.. فوافقت بلا دهشة.. ولم تبد اي اعتراض.

ورأيت ايطاليا اخر ينطلق اليها ويخرج منديلا من جيبه ويمسح شفتيه.. ثم يخرج قطعة من اللبان من جيبه ويضعها في فمه ويمضغها بسرعة.. ويقبل عليها.. فقلت في نفسي: مش معقول.. مش معقول ان يطلب منها قبلة امام الناس.. ولكن هل توافق؟ وابلعت وبقى وتذكرت كل كواكب السينما المصرية.. ثم طلب منها ان يهمس في اذنها بكلمة.. والتقطت لهما صورة.

وتقدمت اليها ووعدتني بان تراني غدا في الفندق وسألتني عن مصر.. وقلت لها انني كنت اجلس الى الاديب الايطالي "البرنو مورافيا" وله رأي فيك.. قالت: ماذا قال؟ قلت: انه يقول انك دلوعة.. وان الدلع عندما يتخلى عنك ستصحبين ممثلة عظيمة.. وانك الوحيدة التي تملكين الملايين..

فقالت بغضب رائع: انه يمزح.. فانا ظهرت في احد الافلام حافية القدمين ممزقة الملابس.. وان المخرج قد جعلني اسير هكذا عشرين يوما متوالية.. فاين الدلع.

وقلت في نفسي: صحيح اين الدلع.. انه لم يعد في العالم كله دلع اطلاقا لانها استولت عليه كله.!

ووعدتني بزيارة مصر في الصيف القادم!.

الدكتور زوجها

كان يمكن ان يكون اسمها "سنيورا ميكروسكوفيك" وكان يمكن ان تكون يوغوسلافية الجنسية.. ولكنها احتفظت باسمها الحقيقي وهو جينا لولو بريجيدا.. اسم طويل حدا.. ولكن الشهرة وجمالها وافلامها جعلت هذا الاسم من اسهل الاسماء نطقا، واشهرها في العالم كله.

نفخر جينا بانها من الشارع وانها كانت ملكة للجمال يوما ما..

زوجها دكتور لا هم له الا برعايتها والسهر على صحتها، وهذا ليس امرا سهلا.. فزوجته تقضي معظم ساعات حياتها امام الكاميرا، وتحتاج الى الراحة دائما لتواصل نشاطها باستمرار.

وليس (تشنيعا) ما يقال انها لا تشرب ولا تاكل امام احد من الناس.. لقد ظلت في معظم "كازينو" بالبندقية ساعتين كاملتين لم تذق طعم النبيذ ولا الخبز.. والناس لا يشبعون من النظر اليها.. وظللنا نتعب عقولنا بالتفكير في طعامها وشرابها.. الى ان وصل زوجها.

وهنا اخرج من جيبه علبة صغيرة، فيها حبوب حمراء وبيضاء ووضعها جميعا في كوب من الماء.. وشربت جينا هذا الكوب امام مئات العيون التي تدعو لها بالشفاء الدائم..

والتفت اليها احد الحاضرين، وقال لها: بالصحة والشفاء.. فحنت رأسها وشكرتها، ولم يبتسم زوجها، كأن الامر لا يعنيه في شيء.. ويظهر ان هذه هي سياسة الزوج.. فهو لا يتدخل في شؤونها ولكنه يهتم بامرين هامين جدا.. يهتم بصحتها، ويهتم بفلوسها.. فهو الذي يمسك حساب الصحة وحساب الارباح لا الخسائر..

وجينا جميلة، ولكنها في الشاشة اجمل بكثير.. وهي انيقة جدا، وكثير الضحك.. وتحب النكتة.. ويظهر ان من مزاياها حفظها للنكت فقد سمعت الحاضرين يطلبون منها ان تتكلم وان تروي لهم احدث نكتة طبعا اي نكتة تقولها يضحك لها الحاضرون..

من بعيد فقط

كان لي شرف الاقامة في لوكاندة، بمدينة البندقية، تبعد من اللوكاندة التي تنزل بها، صوفيا لورين، مائة متر، وكانت في حجرتي نافذة زجاجية صغيرة، ومن هذه النافذة كنت اتطلع الى "صوفيا لورين" وهي تصعد الدرج وهي تهبط منه، وحولها المعجبون، وهي اطول من كل المعجبين والمعجبات.. وكنت اتمنى ان ارى الفتاة التي تحرص الصحف الايطالية والامريكية على جعلها منافسا خطيرا لجينا لولو بريجيدا.. الى ان ذهبت الى ميدان سان ماركو بالبندقية، وهناك تزاحم الناس حولها، وكنت من بين المتزاحمين ورأيت يديها وهي تكتب بسرعة عصبية – وعلى فكرة اصابع يديها مش ولا بد! – ثم جلست صوفيا في مقهى "البرج" وكنت اعرف احد مصوري الصحف الايطالية، وقدمني لها.. وقالت: انت طبعا تريد ان تسأل بعض الاسئلة.

اليانورا روفو
سيلفانا مانجانو

فقلت: ليس ضروريا ان اسأل.. بل تكلمي او قولي اي شيء يحلو لك.. العني جينا لولو بريجيدا..!
وهنا امتقع وجهها جدا، وقالت: يا عزيزي انا لا اشتمها، انها هي التي تشتمني، وقد نشرت بعض المجلات الايطالية ذلك. وانا لم احاول ان ارد عليها ابدا.. انها قالت عني انني بخيلة وانني اشبه الماعز الهاربة من الراعي الاجرب.. كل هذا قالته متى.. اما انا فلم اقل شيئاً..!
والتفتت الى مصوري الصحف، وقالت: اسأل هؤلاء جميعا.. واشاروا جميعا برؤوسهم تصديقا لكلامها.. اذن هي جينا التي اسعلت الحرب على صوفيا. اما الذين تولوا تصوير النيران فهم الصحفيون في كل مكان. انه ليس "نيرون" وحده الذي احرق وراح يغني.. بل كل الصحفيين ذلك "النيرون" وكل الصحف تلك "النيران"..!
وقلت لها: ان افلاما لك ستظهر في مصر باللغة العربية.
فقالت: انني اتكلم اللغة العربية واعرف منها اربع كلمات.. عرفت كلمتين امس.. وهذه الكلمات هي متشكر.. واحبك.. و.. ثم ثالث كلمتين نابيتين جدا..!
وسألتني عن معنى هاتين الكلمتين. فهمست في اذنها بما لهما من معنى لا يليق، فاحمر وجهها وقالت: طبعا انت صادق.. اوه.. هذا فظيع جدا.. اوه.. مستحيل.. لقد قلت هاتين الكلمتين لاسير سعودي فضحك ضحكا عاليا..!
وسألتني عن بعض الكلمات العربية المؤدبة.. فوعدتها بذلك في مصر!

معها تعويذة

هي سيلفانا فانجانو بطلة فيلم مرارة الارز وفيلم "انا" و "اوليس".. وزوجها المنتج المعروف دي لورنتيسي.. احد اصحاب الملايين في ايطاليا.. صوتها "وحشي" جدا، كانها طفل في العاشرة من عمره، ولكن جسمها جميل وفيها انوثة اظهرتها كلها مرة واحدة في فيلم "الارز" ولحظات في فيلم "انا" ثم اخفتها بعد ذلك في كل افلامها التالية..
انها لا تتحدث في السينما بصوتها هي ولكن بصوت امرأة اخرى.. ان صوتها الحقيقي رفيع صارخ..
رأيت سيلفيا مانجانو في مدينة السينما، رأيتها وقد ارتدت بنطلونا امريكيا وحذاء يشبه القبقاب.. ومسحت عيني مرة واثنتين.. وسألت قالوا هذه هي سيلفانا..
قلت: يا ناس مش معقول..
وقالوا: ليه مش معقول؟ قلت: لانها قصيرة القامة ونحيفة جدا.. اين الصدر الرائع واين الساقان اللتان يبلع لهما كل انسان ريقه وريق من يجلس الى جواره..
وتقدم منها جرسون يحمل صينية عليها بعض السندويشات، وكنت على موعد معها انا واثنان من الصحفيين الامريكيين، وسألها صحفي امريكي قائلا: ما هو اكبر مبلغ تفاضيته في السينما الايطالية، فقالت باللغة الانجليزية المكسرة: ليس مبلغا كبيرا ورد الصحفي الامريكي الاخر: اعتقد ان اكبر مبلغ هو زوجك الذي يساوي مليونا من الدولارات..
وضحكت مع الامريكيين ولكن النكتة لم تعجب سيلفانا، وسالتها باسنبورة مانجونو يقولون هنا انك تحملين تعويذة صغيرة في جيبك وان القليلين جدا هم الذين رأوا هذه التعويذة، فهل استطيع ان اراها؟
فقالت: انت مصر على ذلك؟
فقلت: اذا لم يكن لدين مانع؟
وفتحت حقيبتها وانطلق الرصاص في وجهي.. انه "مدفع فل" صغير هو اول هدية قدمها لها طفل صغير في مدينة ميلانو بايطاليا عندما عرض فيلمها "مرارة الارز" انها تتفاءل بهذا المدفع ومالت على اذني قائلة: لا تصدق ما يقال هنا؟
وودعتها بذلك ولم اصدق ان هذا المدفع هو التعويذة وانما التعويذة هي زوجها المليونير وانه لا يفارقها!

الحرامي معنا!

اتصل بي الزميل "ثروت فهمي" وقال لي:
اسمع انا عاوزك ضروري.. توجد هنا ممثلة ايطالية.. انها في فندق مينا هاوس ولا تعرف الا الايطالية وعاوز اكتب عنها في الجيل..
وكانت الممثلة الجديدة "البانورة روفو" فتاة شقراء جميلة رومانية الملامح ذهبية الشعر يحرسها من عيون الصحفيين ورجال السينما اثنان من اصدقائها او اقاربها او المعجبين من الايطاليين.
اصر الزميل ثروت على ان يراها بالمايوه.. ونزعت ملابسها ونزلت الى حوض مينا هاوس بالمايوه.. وتعطلت حركة المرور بالفندق.. الدخول والخروج وتوارى اصحاب الاجسام البدينة اعضاء حزب على امين – وحزب على امين اسمه "حزب اشجار الجميز" الذي سيتطور ان شاء الله ويصبح حزب "اغصان البان"!
رائعة الجمال البانورة هذه.. واخذ الزميل يسألها اسئلة غير معقولة ابدا عن ملابسها واغرائها، وانواع الطعام والشراب.. وهل عرفت الحب، وكانت تجيب احيانا بصراحة واحيانا وهي في غاية الخجل.. وكنت انا اكثر خجلا منها..
واخيرا ضقت بالزميل وقلت لها: اسمعي يا سنيوريتا هذا الزميل صحفي فعلا. انه صحفي. وله عادات سيئة، انه يتفاءل بالساعات الذهبية والمناديل الحريرية التي يحملها كواكب السينما.. وقصته مع ريتا هيوارت وايفون دي كارلو معروفة..
وسالتني: هل تعتقد انه حراس؟
فقلت: لا.. مش بالضبط.. ولكنه لا يبيع هذه المسروقات.. انه يحتفظ بها.. هل تريدين زيارة المتحف الذي يقيمه في بيته؟
فقالت: مستحيل..
وظهر عليها الخوف والفزع.. وفي هذه اللحظة كانت قد نزعت ملابسها. وطلب منها الزميل ان تعطيه البالطو حتى يتم تصويرها.. ونظرت الى وجهي في تساؤل، فقلت لها: اعطيه البالطو.. على كل حال.. انا اتركك الان.. ونراك في الليل فصرخت: لا.. ارجوك انني اخاف ان تحدث فضيحة.. ان هذه الساعة التي معي ليست ملكي.. انها في جيب البالطو.. انها ملك والدتي.. ارجوك!
وكانت تتحدث بالايطالية، ولم يفهم الزميل ماذا حدث الا بعد ان وصلنا هنا "لاخبار اليوم"..
وحاول ان يتصل بها ويكذب كل هذا الذي قلته لها.. ولكن احدا لم يستطيع ان يذهب معه.. واعلن انه سيذهب بنفسه الى اي مكان في العالم ليمسح هذه الفضيحة التي اصابته.. ووعدته بان اسافر اليها وحدي واعتذر لها عن القصة التي لم اكملها!

×××

كل فتيات ايطاليا من الشارع.. والشارع نظيف جميل.. كلهن طبيعيات.. فيهن سهولة وبساطة وجمال وملامح بارزة.. الشفاه والصدر والسيقان والصوت المرتفع وحبهن للمصريين.. اي والله..

الجيل/
كانون الثاني - ١٩٥٦

إيمان

كليوباترة القرن العشرين

في ابتسامتها سحر وخجل.. وفي نظرتها بريق وامل.. وفي خطواتها نغم.. وفي حديثها موسيقى..

ان كل شيء في "ايمان" يناديك ويرضيك ويشقيك ايضا، وكل شيء في هذه السمراء الرقيقة يرسم علامة استفهام وعلامة تعجب.. لماذا يطغى جمالها الهادئ على اي جمال فاضح؟ لماذا تجتذب القلوب وهي لا تثرثر بلغة عشاق القلوب؟ لماذا اشتهرت في المجتمعات وهي لاتعرف المنتديات والكازينوهات؟ ولماذا كلما اقتربت منها وجدت نفسك في نفس المكان؟!

عشاق من العراق

ان هذه الممثلة الساحرة تشير الحيرة.. لم تمثل اكثر من ثلاثة افلام وارتفع نجمها من اول فيلم.. ومنذ ان ارتفع لم يهبط، ومنذ ان تألقت لم ينطفئ بريقها، ومنذ ان وقفت امام الكاميرا عشقتها الكاميرا.. لماذا؟!

كل مخرج يقول ان ايمان انتصرت فجأة وستنتصر الى الابد، ولكن احدا لا يدري سر انتصارها.. وكل متفرج يتمنى ان ترسل له صورتها ولكن احدا لا يدري دوافع هذا التمني.. كل ما يدربه انه يندفع الى الكتابة اليها ويلقى بخطابه في صندوق البريد وهو شبه بالمس، وعندما يظفر بالصورة لا ترتوي اشواقه فيكتب اليها مرة ثانية!!

حتى الذين لم يروا افلامها عشقوها على البعد، و ٦٠٪ من رسائل المعجبين مرسلة من العراق دون ان يعرض اي فيلم لها على شواطئ دجلة والفرات.. لماذا؟

صورة في السبنسة

الف سؤال بلا جواب.. ان ايمان نفسها لا تدري كيف تجيب.. انها تفعل المستحيل لترضى الجماهير فترد على كل رسالة، وترسل صورتها لكل من يطلبها، وفي هذا الموسم وحده كتبت ١٢٠٠ خطاب، واهدت ٨٠٠ صورة، وذات يوم وصلتها رسالة عجيبة من المنيا، هددها العاشق المنياوي بانها اذا لم ترسل اليه صورتها فسيحرض اهل الاقليم على مقاطعة افلامها، ارسل خطابه في الصباح والقى بنفسه في عربة السبنسة في نفس الوقت وهو لا يعلم ان خطابه في نفس القطار.. وبحث عنها في الاستوديوهات دون جدوى، وطاف طول الليل حول مسكنها لعله يظفر برؤيتها دون جدوى، فالقى بنفسه في عربة السبنسة وعاد الى المنيا وهو لا يعلم ان صورتها في نفس القطار.

افروديت تفتح الباب

ان ايمان لا تدري ان افروديت الهة الحظ والجمال حققت لها امنياتها قبل ان تتمناها.. كانت تحب السينما وكان والدها يخشى عليها من لهيب اضوائها، وشاءت فروديت ان يرتبط والدها باسرة فريد الاطرش وهي بعد طفلة، وكبرت الطفلة، اصبحت في سن ١٦ وهي يائسة من ان تدخل البلاتو، كان هذا منذ سنتين، وبدأت افروديت تفتح لها الابواب.. توجه فريد وفؤاد الاطرش الى بيتها لزيارة امها، وطلب فريد ان تشترك في فيلمه الجديد، وطلب فؤاد ان تشاركه في بيته الجديد، دار الحديث الاول عابرا، ودار الحديث الثاني هاما بلا الفاظ، ووافقت ايمان على التمثيل، واعترض ابوها، وفجأة فتح باب البلاتو وباب عش الغرام في وقت واحد فتزوجت فؤاد ومثلت مع فريد فيلم عهد الهوى.

الزوج الاول

ولاول مرة تشعر ايمان بالرهبة، كانت

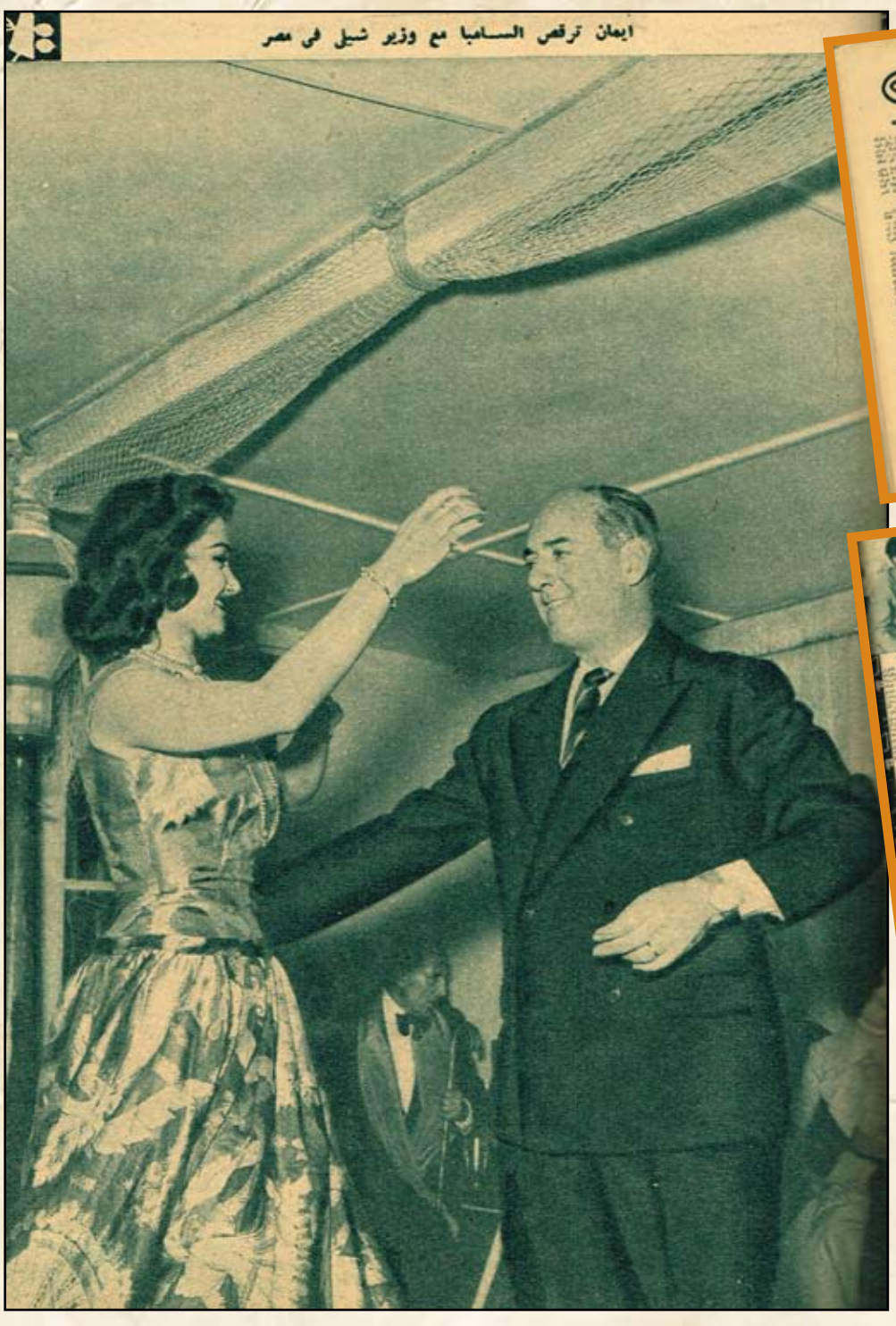

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ايمان في يوم التسليح

ايمان وعبد الحليم حافظ في فيلم « ليالي الحب »

طول حياتها مسيطرة على ذاتها وعلى احساساتها، لم تكن تعرف ان مجدها سيولد في القاهرة حينما ولدتها امها في المنصورة، ومع انها تميل الى الهدوء الا انها رفضت ان تعيش في الريف وعاشت في مصر الجديدة، وعندما عادت الى الريف وهي في العاشرة من عمرها اصرت على العودة للقاهرة والتحقت بمدرسة ساكركور ثم الليسيه، ثم تزوجت وظلت في حياتها الزوجية مسيطرة على ذاتها واحساساتها، كان زوجها اكبر منها بخمسة وعشرين عاما صارحته بانها لا تحبه ولكنه طلب ان تعطيه فرصة، واستمرت فترة الخطبة والزواج سنتين فلم تشعر خلالهما بعاطفة واصرت على الافتراق.. وافترقا في هدوء.. وبنفس الهدوء التقت بفؤاد الاطرش، اعجبها واعجبته بسرعة، وتزوجا بسرعة.

كليوباترة ومارلين مونرو

هذه الفتاة الحاسمة في كل تصرفاتها شعرت بالرهبة وهي تخطو داخل الاستوديو اول خطوة، ولكنها سرعان ما سيطرت على ذاتها واحساساتها في البلاتو، لم ترهبها الكاميرا ولم يرهبها انها تمثل امام شيخ الممثلين يوسف وهب في نفس الفيلم، وانتصرت على الكاميرا وعلى شيخ الممثلين.

وخرجت من الاستوديو الى ايطاليا وسويسرا مع زوجها فؤاد الاطرش.. ورأت اوروبا ابتسامتها ونظراتها وخطواتها الرقيقة فنشرت جريدة الديلي سكنش صورتها في نصف صفحة ووصفتها بانها مارلين مونرو مصر، واحتفل بها روجيه كايرجرا صاحب جريدة ديماتش مان ومدير ستوديو بيانكور واعلن في باريس انه سيكتب من اجلها فيلما من كليوباترا وعادت ايمان مع زوجها لتحقق بقية احلامه واحلامها وتبعث الافراح في بيته وفي استوديوهاتها.. انها تسعد البيت ٨ شهور وتسعد الاستوديو ٤ شهور في كل سنة ومن اجل ذلك لا تمثل اكثر من فيلمين في الموسم، ومن اجل ذلك يعترف كلاهما بانهما سعيدان ٣٦٥ يوما في السنة..

السر في السمك

سر هذه السعادة انها تهوى صيد السمك وركوب الخيل!! في كل صباح تنطلق بقاربها في عرض النيل فتتهافت الاسماك عليها حصانها وهو يستلم لوحي يديها.

ومن صيد السمك وركوب الخيل تعلمت "ايمان" الصبر والكفاح واجتياز الطريق.. ومن اشراقة الصبح الباسم على تيارات النيل ادركت ان جمال الطبيعة في بساطتها فعشقت البساطة في حياتها وفي سلوكها وفي اناقتها.. انها تكره الحديث المعسول والغزل المصطنع والقبلة السينمائية الزائفة، وتحب امها لانها تشبهها في ملامحها الفطرية البسيطة، وتحب ان يحبها الناس، وتحب السينما ولا تريد ان تنجب اطفالا الا بعد تفرض مجدها على الكاميرا..

قيس وليلى

اسمها الحقيقي ليلى، وتتمنى ان تمثل قصة قيس وليلى، لانها مثلها قصة في مشاهدها نغم وفي حوارها موسيقى!!

الجيل / شباط - ١٩٥٦

كاريكاتير ايام زمان